مداخلة بعنوان : الريادة و الإبداع في المشروعات الصغيرة و المتوسطة

من إعداد الأستاذ زايد مراد ، أستاذ محاضر بكلية العلوم الإقتصادية و علوم التسيير و نائب عميد مكلف بالدراسات و العلاقات مع الطلبة، جامعة دالي إبراهيم الجزائر.

العنوان البريدي : كلية العلوم الإقتصادية و علوم التسيير ، دالي إبراهيم ، الجزائر.

الهاتف : 48 23 78 55 05

الفاكس : 51 72 49 021 أو 61 84 49 021

البريد الإلكتروني : management09@yahoo.fr

في إطار الملتقى الدولي حول : المقاولتية : التكوين و فرص الأعمال

بكلية العلوم الإقتصادية و التجارية و علوم التسيير

جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر

أيام 08/07/06 أفريل 2010

تمثل المشروعات الصغيرة و المتوسطة إحدى القطاعات الإقتصادية التي تستحوذ على إهتمام كبير من قبل دول العالم في ظل التغيرات و التحولات الإقتصادية العالمية، و ذلك بسبب دورها البالغ أهمية في الإنتاج، التشغيل ، الدخل و الإبتكار و التقدم التكنولوجي.

و تشكل هاته المشروعات اليوم محور إهتمام السياسات الهادفة إلى تخفيض معدلات البطالة. حيث شرعت العديد من المنظمات الدولية و في مقدمتها منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية و البنك العالمي إلى رفع شعار دعم الصناعات الصغيرة و المتوسطة.

و قد أظهرت الدراسات التي أجريت على بعض الإقتصاديات القوية و منها الأوروبية، أن إقتصادها يعتمد على المشروعات الصغيرة و المتوسطة، حيث باتت تمثل نسبة كبيرة من مجموع المؤسسات العاملة في معظم دول العالم و أصبحت كذلك مسؤولة عن نسبة كبيرة من الإنتاج الوطني بالإضافة إلى توفيرها لفرص العمل. و مما لاشك فيه أن التقدم التكنولوجي و تحرير الأسواق من خلال المنظمة العالمية للتجارة و فكرة العولمة قد أديا من جهة إلى خلق تحديات جديدة أمام هذه المشروعات و خاصة في الدول النامية و من جهة أخرى خلق أجيال جديدة من المؤسسات و الأعمال و التي يمكن لها الإستفادة من مميزات هذا الوضع العالمي الجديد الذي يسمح بالحصول على المعرفة و رؤوس الأموال و الأسواق في آن واحد. وعليه فقد أصبحت فرصة المشروعات الصغيرة و المتوسطة في البقاء و النمو أكبر من فرص المؤسسات ذات الهياكل الضخمة و قليلة المرونة امام هذا الوضع الجديد.

و مع حلول إقتصاد المعرفة كمصدر للثروة محل إقتصاد رأس المال فإن الإبداع أصبح ضرورة حتمية لرفع القدرة التنافسية للمؤسسة و للإقتصاد الوطني ككل. لكن المشكل الذي يطرح هو أن المشروعات الصغيرة و المتوسطة تفتقر لمتطلبات الإبداع و إكتساب التكنولوجيا، لهذا كان لزاما على مختلف الدول النامية و الجزائر من بينها أن توليها مزيدا من الإهتمام وذلك بدعمها و تشجيعها للروح الإبداعية لدى الأفراد و المؤسسات من أجل مجابهة ضغوط الأسواق التي تفرض الجودة و النوعية و سلامة الهياكل التنظيمية و الإدارية. وكنتيجة لتطوير الروح الإبداعية و المبادرات الفردية سوف تحسن إستغلال الفرص المتاحة مما يدعم مكانتها التنافسية و زيادة قدرتها على التكامل و تعزيز من فرص الأمن الإقتصادي و الإجتماعي.

و سوف نحاول في هذه الورقة عرض أهمية المبادرات الفردية الريادية في إقامة و تطوير المشروعات الصغيرة و المتوسطة و أنواع الأعمال الريادية و مصادر الريادية و خصائص الرياديين و المبدعين و أخيرا الآثار الإقتصادية و الإجتماعية للتوسع في العمل الريادي و المبادرات الفردية.

-1-: مفهوم و أهمية الريادة و الإبداع :

إن المشروعات الصغيرة لايمكن أن تزدهر إلا في مجتمع تتوفرفيه روح الريادة و حب العمل الحر، و توجد مجموعة من رجال الأعمال أصحاب المواهب الإدارية الخاصة من ذوي الإستعداد للمخاطرة، و تبني الأفكار الجديدة، و فهم آليات التنافس في السوق العالمي. فاليابان إستطاعت أن تحقق معجزة في مختلف المجالات وذلك من خلال الإعتماد على المشروعات الصغيرة.

-1-1 – الشروط الأساسية :

يساعد على تطوير الروح الإبداعية لدى أصحاب المهارات و الأفكار الإبداعية ما يلي :

1-1-1- توافر روح الإبداع و الإبتكار:

إن أحد المحاور الرئيسية للتطور التكنولوجي هو الإبداع و الإبتكار، و لايقتصر التغير التكنولوجي على إدخال طرق إنتاج جديدة أو منتجات جديدة فقط، و لكن التطور التكنولوجي يمكن أن يحدث من خلال سلسلة من التحسينات و الإضافات الصغيرة و الكبيرة في المنتج أو الخدمة. فالقدرة على الإبداع ترتبط بالتفاعل بين المجتمع المحيط و الموارد الذاتية للفرد و التي بدورها تتأثر بالعملية التعليمية و مستوى الوعي في المجتمع المحيط به[1]

1-1-2-وجود بحث علمي :

من المفترض أن تقوم به المؤسسات البحثية للمساهمة في النمو افقتصادي للدولة، عن طريق نقل وتوطين التكنولوجيات الجديدة التي تؤدي إلى إستحداث منتجات أو خدمة جديدة أو تحسين جودتها. و حسب ديفيد أنكوا ، أستاذ بجامعة باريس 1، فإن زيادة إضافية في نفقات البحث العلمي و التطوير التكنولوجي بمقدار 1 بالمائة من شأنها أن تحقق زيادة في الإنتاج تقدر بحوالي 30 بالمائة[2]
أكيد أن الجزائرأولت إهتماما كبيرا بالحث العلمي و التطور التكنولوجي و قد إزداد بقدر ملحوظ منذ صدور القانون رقم 98-11[3]، و أن الأرقام المتعلقة به تعبر عن هذا الإهتمام سواء من الجانب التمويلي الذي حدد بحوالي 1 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2000[4].
و تتسم آلية البحث العلمي بتوافر ثلاثة عناصر رئيسية و هي :
أ- الموارد المالية،
ب- الطلب على البحث و الإبداع،
ج- الباحث ذو الخبرة و القدرة المطلوبة للإبتكار و التطوير.

---

[1] عاطف الشبراوي، تجارب عالمية و عربية لتشجيع الإبداع التكنولوجي، المنظمة العربية للتنمية الصناعية و التعدين، الرباط، مارس 2002
[2] J.Marc Daniel, Pensée économique et la fonction de production, Le monde du 19 décembre2006
[3] قانون رقم 98-11 المؤرخ في 22 أوت 1998 و المتضمن القانون التوجيهي و البرنامج الخماسي حول البحث العلمي و التطوير التكنولوجي 98-2002
[4] محمد الشريف صابه، البحث العلمي و التطوير التكنولوجي في الجزائر، مجلة علوم الإقتصاد و التسييرو التجارة، العدد 19-2009-ص121

1-1-3-وجود آليات الدعم الفني المتخصص :

يمكن أن توجد هذه الآليات عن طريق التوسع في إقامة حاضنات الأعمال و المشروعات التكنولوجية و المؤسسات المشابهة الداعمة للمشروعات الجديدة الناشئة.

1-1-4- وجود رؤوس الأموال و آليات الدعم المالي المناسب:

بالإضافة إلى ميزانية الدولة و جهات التمويل التقليدية هناك جمعيات رجال الأعمال المتخصصين في تمويل المشروعات الجديدة، خاصة المتعلقة بالتكنولوجيا الجديدة الناشئة ذات المخاطر العالية جدا.

-1-2- مفهوم الإبداع :

يرى البعض بأن الإبداع هو المبادرة التي يبديها الفرد بقدرته على الخروج عن المألوف في التفكير. ويحصل التغير من خلال العملية التي يصبح عندها الفرد حساسا للمشكلات التي يواجهها و التغيرات التي تحدث في البيئة المحيطة، فعندها يوجه التفكير الإبداعي نحو متطلبات الحياة العملية و خاصة في مجال الأعمال حيث يؤدي إلى تطوير الإنتاج كما و نوعا و خفض في التكاليف. وهذا يقود إلى أن الإبداع عملية فكرية تجمع بين المعرفة المتألقة و العمل الخلاق، و تتعامل مع الواقع و تسعى نحو الأفضل، فضلا عن كونها ناتج تفاعل متغيرات شخصية و بيئية و سلوكية يقودها أشخاص مميزون.

و يعتبر الإقتصادي شومبيتر أول من ركز على الإبداع في الإقتصاد وذلك من خلال كتابه نظرية التطور الإقتصادي المنشور في 1912 ، حيث عرف مصطلح الإبداع بأنه الحصيلة الناتجة عن إبتكار طريقة أو نظام جديد في الإنتاج يؤدي إلى تغيير مكونات المنتج و كيفية تصميمه[5] . وقد صنف شومبيتر الإبداع إلى خمسة أصناف و هي[6] :

أ- إنتاج منتجات جديدة إستجابة لطلبات مستقبلية.

ب- الكشف عن طرائق جديدة في الإنتاج لم تكن معروفة من قبل تسهم في تخفيض التكاليف .

ج- إيجاد منفذ جديد لتصريف المنتجات.

د- إكتشاف مصدر جديد للمواد الأولية.

ه- إيجاد تنظيم جديد.

ويمثل المناخ الإبداعي مجال فعل المبدع و يعزز المناخ من خلال إهتمام إدارة المشروع المبني على:

أ- الإيمان بالفكرة و الإستجابة لها

---

[5] LA CHMAN Jean , le financement des stratégies de l’innovation, Economica ,Paris,1993,p110

[6] J Fericelli et C.Jessua, 1983,p42

ب- إهتمامها بالإبداع و المبدعين

ج- البحث عن الفرص المفقودة نتيجة المخاطرة

د- ل تشجيع النقد البناء

ه- تعريف العاملين بوجهات النظر الجديدة

و مما تقدم يشير مفهوم الإبداع إلى إتجاهين و هما : الأول يهتم بتطوير الفكرة المبدعة و بلورتها أما الثاني يتعلق بطريقة تنفيذ الفكرة و تحويلها لأشياء نافعة.

و حتى يكون الإبداع فعالا يجب أن يعتمد على الأسس التالية[7] :

- البدء بتحليل الأولويات اللازمة للتطوير
- تشجيع المبادرات الفردية لمزاولة الأعمال و المشروعات ذات الجدوى الإقتصادية الواعدة
- نشر الوعي الإبداعي و تسليط الضوء على شريحة المتكرين و الموهوبين بالدولة
- تبادل الأفكار و الخبرات المتعلقة بإبراز قدرات الموهوبين و تنمية إمكانياتهم

أما فيما يخص الهياكل الخاصة بالإبداع ، فإنه يمكن التمييز بين نوعين من الهياكل الخاصة بالإبداع و هما[8] :

أ- الهياكل العمومية وتشمل كل مؤسسات البحث و التطوير التابعة للدولة و كذا مديريات البحث التطبيقي في المؤسسات الإقتصادية العمومية، و هي تضم المخابر العلمية في الجامعات، مراكز البحث التطبيقي الجهوية أو الوطنية .

ب- الهياكل الخاصة و تشمل مقاولات القطاع الخاص و التي تنشأ هياكل البحث، الإختراع و الإبداع التكنولوجي، بالإضافة إلى المبدعون الأحرار ذوي المواهب و القدرات الإبداعية.

هناك دراسة لشركة البحوث العالمية تضم 9 ملايين مؤسسة صغيرة وجديدة ، فبعد معاينة سجلات مبيعاتها و عمالتها، إتضح أن هذه المؤسسات ساهمت ب 55 بالمائة من الإبداعات في 362 صناعة مختلفة و 90 من الإبداعات الجذرية[9].

فحسب بيتر دريكر أن المؤسسات الإبداعية في 25 سنة الأخيرة من القرن 20 بدأت كلها صغيرة و قامت بأعمال أنجح بكثير من الشركات العملاقة.

فعلى المشاريع مهما كانت أن تعتمد على الإبداع لدعم قدراتها الفنية لنموها و إستمرارها لمواجهة التغيرات البيئية و التي قد تؤثر سلبا على قدرتها التنافسية. كما يجب عليها أن تعتمد على البحث و

---

[7] نبيل محمد شبلي، دور حاضنات المشروعات الصغيرة في دعم الإبداع العربي، مجلة آفاق إقتصادية، العدد97، جامعة دبي،2004،ص ص : 123-124

[8] سعيد أوكيل، إقتصاد و تسيير الإبداع التنولوجي ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994 ، ص ص : 46-48

[9] نجم عبود نجم، إدارة الإبتكار، ط1 ، دار وائل للنشر و التوزيع ، الأردن، 2003 ، ص ص : 65-66

التطوير التي تؤدي في النهاية إلى تحسينات و إبداعات في مخرجاتها، إذ تهدف إلى التقليل من تكلفة العمليات و زيادة العوائد المالية بكفاءة أكثر[10]

يتكامل الإبداع مع الريادة من خلال التفرد في تنظيم و إدارة الموارد المتوفرة في المشروع و إستخدامها بالشكل الأمثل الذي يؤدي إلى تطوير فكرة جديدة و تحويلها إلى شيء نافع يبني عليه طلب جديد.

-1-3- مفهوم الريادة و الأعمال الريادية :

يعتبر اليوم بيل غيتس مؤسس شركة مايكروسوفت العملاقة نموذجا للريادي لأنه أسس شركة صغيرة جدا للمباشرة بنشاط تصميم أنظمة للحواسب الشخصية و الذي كان عملا جديدا نتائجه غير معروفة ، إستطاع خلال سنوات أن يجعلها عملا عملاقا و ناجحا. حصل نفس الشيء مع شركة فورد للسيارات، عندما إخترع هنري فورد تكنولوجية جديدة لإنتاج السيارات ، بدأ كعمل صغير ثم توسع تدريجيا مع زيادة خبرته[11].

لقد تغيرت الترجمة العربية لمصطلح انتروبرونور ثلاثة مرات خلال العقود الأخيرة، فقد كانت منظم ثم مقاول ثم تحولت في التسعينات إلى ريادة.
فمنذ التسعينات الكثير من الإطارات أقاموا مشاريع خدمات معلوماتية، خدمات الأنترنات ، تجارة الهواتف المحمولة ، وغيرها. هؤلاء الشباب إستطاعوا خلال مدة قصيرة تحويل تلك المشاريع الصغيرة إلى شركات كبيرة[12].

فالريادة هي القدرة و الرغبة في تنظيم و إدارة العمال ذات الصلة بها. حيث يعتبر المشروع الريادي الأساس في بناء و تطوير منظمات الأعمال القادرة على المنافسة و الدخول إلى الأسواق الخارجية.

---

[10] زكريا مطلك الدوري ، الإدارة الإستراتيجية ، دار اليازوردي العلمية للنشر و التوزيع، الأردن، 2005 ، ص 281.
[11] سعاد نائف برنوطي ، إدارة الأعمال الصغيرة (أبعاد للريادة)، دار وائل للنشر، ط1، 2005، ص 62
[12] نفس المرجع ، ص 28

عرف بيتر دريكر عام 1985 الريادي بأنه الشخص الذي يستطيع أن ينقل المصادر الإقتصادية من إنتاجية منخفضة إلى إنتاجية مرتفعة. أما جيفري تيمنز عام 1994 عرف الريادي (المبادر الفردي) بأنه الشخص المبدع الذي يبني عملا متميزا من لاشيء.

فالريادي هو الذي يتمتع بصفات أخذ المبادرة و ينظم الآليات و المتطلبات الإقتصادية و الإجتماعية . و كذلك القبول بالفشل و المخاطرة. ولديه القدرة على طلب الموارد و العاملين و المعدات و باقي الأصول و يجعل منها شيئا ذا قيمة، و يقدم شيئا مبدعا و جديدا ، و كذلك يتمتع بالمهارات و الخصائص سواء الإدارية و الإجتماعية و النفسية التي تمكنه من ذلك[13] .

و تعتبر عملية الريادة و المبادرات الفردية شائعة في العالم، ففي الولايات الأمريكية المتحدة على سبيل المثال يحاول سنويا 4 بالمائة من المجتمع القادر على العمل أن يبدأ عملا جديدا، بالرغم من أن معظم هؤلاء قد يكون لديهم عمل[14]

إن المنظمة الريادية لابد أن يتوافر فيها ثلاثة عناصر أساسية وهي[15]:

- الأفراد الرياديين الذي لن يكون هنالك إبداع من دونهم.
- البعد التنظيمي المرتبط بالرؤية ، الثقة، المثالية، الإبداع، التحوط للفشل ، التحوط للغموض، الرقابة الداخلية،
- البعد البيئي المرتبط بالتنوع بالأسواق.

و بناء على ما تقدم ، يمكن تحديد الجوانب الرئيسية في الريادة كما يلي :

- هي عملية إنشاء شيء جديد ذي قيمة
- تخصيص الوقت و الجهد و المال
- تحمل المخاطر المختلفة الناجمة عن المخاطرة
- الحصول على العوائد الناجمة عن المخاطرة

لقد تزايد إهتمام الحكومات بأهمية النزعة الريادية في تنشيط الإقتصاد مما أدى إلى زيادة عدد المؤسسات الحكومية و الدولية لرعاية الرياديين و مساعدتهم، فهي تقدم دعم خاص مالي وفني لهؤلاء الشباب لتمكينهم من إقامة مشاريع خاصة بهم، مما سيساعد الكثير منهم في الإستفادة من هذه الفرص، و بالتالي فيزيد من إعداد الأعمال الصغيرة الريادية.

---

[13] بلال خلف السكارنة، الريادة و إدارة منظمات الأعمال، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط1، الأردن،2008، ص 19

[14] عبد الهادي العتيبي، مدير معهد الكويت للأبحاث العلمية، الريادة و الإبداع ، الكويت

[15] بلال خلف السكارنة، مرجع سبق ذكره، ص 17

و اخيرا يمكن القول بأن الريادة هي بناء و إبتكار شيء ذا قيمة من لاشيء، و الإستمرارية في إغتنام الفرص بناء على الموارد و الإلتزام بالرؤيا وكذلك الأخذ بالإعتبار عنصر المخاطرة.

-1-4- المهارات المطلوبة للريادة :

يمكن تصنيف المهارات المطلوبة للريادة في ثلاثة أنواع رئيسية و هي[16] :

- المهارات التكنولوجية
- مهارات إدارة الأعمال
- المهارات الريادية الشخصية

الجدول رقم 01 : أنواع المهارات المطلوبة في الريادة

المهارات التقنية	مهارات إدارة الأعمال	مهارات الريادة الشخصية
الكتابة	وضع الأهداف و التخطيط	الرقابة و الإلتزام
القدرة على الإتصال	صنع القرار	أخذ المخاطرة
مراقبة البيئة	العلاقات الإنسانية	الإبداع
إدارة الأعمال التقنية	التسويق	القدرة على التقييد
تكنولوجية	المالية	المثابرة
الشخصية	المحاسبة	رؤية قيادية
الإصغاء	الإدارة	يركز على التغيير
القدرة على التنظيم	الرقابة	
بناء العلاقات و الشبكات	التفاوض	
العمل ضمن فريق	طرح المنتج	
مدرب	تنظيم النمو	

المصدر : بلال خلف السكارنة، الريادة و إدارة منظمات الأعمال، دار المسيرة، عمان، 2008،ص 31

-1-5- البيئة الإبداعية للمبادرين :

[16] نفس المرجع أعلاه ، ص 31

إن إثراء البيئة التي تحيط بالمبادرين و إشباع إحتياجاتهم و إستثمار الفرص بإستخدام كافة الموارد المتاحة في المجتمع هو التحدي الحقيقي الذي يواجههم لتحقيق رؤية متكاملة لتعزيز مفهوم العمل الحر لدى أفراد المجتمع ، و التخطيط لإبتكار نماذج مشروعات جديدة ، و تنظيم تلك المشروعات الصغيرة و المتوسطة و تحقيق التنمية الإقتصادية. هذا يشترط وجود نموذج تقني كنواة لمجتمع معرفي، و الذي يشمل جميع فئات المبادرين ضمن حلقات بيئات المستقبل. هذه الحلقات تستند إلى عملية تصميم واقعية للقدرات المتوافرة في المجتمع و سبل تنميتها و لإستغلالها الأمثل، تحت قيد الأهداف و إستراتيجيات الخطة الوطنية و منها تنمية الإبداع و نشر أهمية التقنية في المجتمع و إستقطاب المبدعين و تكوين حاضنات تقنية للإستمرار في الإبداع و إعداد الإطارات لإستخدامها في تطوير التقنية و وضع خطة عمل تفصيلية لتحويل الرؤية الوطنية إلى مشروع على المستوى الجتمع ككل، بمعنى آخر إيجاد البئات المناسبة لتعزيز ثقافة الجتمع العلمي و التقني و تنمية القدرات التقنية و الإدارية للمبادرين بما يتوافق مع إطار السياسات الوطنية للعلوم و التقنية.

فالتحدي الحقيقي الذي يواجه المجتمع لتحقيق الريادة هو إثراء البيئة التي يعيش فيها و إبتكار نماذج لبيئات إبداعية جديدة لإشباع الحاجات و إقتناص الفرص و إستثمار كافة الموارد المتاحة.

و الهدف من ذلك إيجاد البيئة المناسبة لتعزيز ثقافة المشروعات و تنميتها. كما يهدف إلى إعطاء صورة موجزة عن نماذج الأعمال المستقبلية و تحديد المفاهيم و المكونات الأساسية لبيئات المبادرين.

-1-6- خصائص بيئات صناعة المبادرين :

تهدف فكرة بيئات صناعة المبادرين إلى غرس روح المبادرة لدى الشباب الناشىء في حقل الأعمال و تعميق مفهوم العمل الحر بين الشباب و تحفيزهم على إنشاء و تنظيم مشروعات خاصة بهم ، و ترويج ثقافة التفكير التجاري الصحيح و تنمية المهارات و الإستفادة من مصادر المعلومات المتنوعة للبحث و الإستكشاف عن الفرص الواعدة لخلق جيل من الشباب ينطلقون فعليا من إحتياجات البيئة المحيطة بهم، و الإهتمام بالمشاركة في الفعاليات المتنوعة لإثراء روح الحماس في فريق العمل في المجالات الفردية و الجماعية. بالإضافة إلى ذلك إعداد برامج و ورش عمل تدريبية تحتوي على أنشطة وفعاليات تسد طموحات جيل الشباب بأساليب مشوقة و منهجية تطبيقية.

فتحويل هذه المعارف إلى الشكل التنظيمي الريادي ، بهدف إنشاء مؤسسات خاصة تكون من خلال المحاورر التالية[17]:

- تنشئة أجيال معلوماتية قادرة على مواكبة التقنيات الحديثة و تطويرها، بواسطة تطوير بيئة العائلة المتعلمة و التركيز على التعليم و التدريب المستمرلرفع درجة كفاءة أفرادها و إبداعهم و تميزهم.
- إيجاد نماذج مشروعات و مجموعة مؤسسات صغيرة و منتجات متكاملة لتوفير فرص وظيفية ذات عوائد مالية عالية للمبادرين.
-توفير التقنيات المطلوبة لتسويق منتجات تلك المشروعات المستقبلية.

إن إقامة بيئات صناعة المبادرين من شأنها تنمية إحساس خاص بالإنتماء لبيئة يعتز المبادرون بها، و يشعرون مع عائلتهم بمكانة إجتماعية عالية، مما يؤسس إطارات بشرية تحركهم دوافع ذاتية للإفصاح عن قدراتهم الكامنة في جو من المنافسة و التحدي مع الذات، فالكل شركاء في هذا العمل.

إن المفهوم الواضح للأعمال الريادية يجب أن ينشأ قبل تطبيق أية إستراتيجية تسعى لخلق هذه الثقافة في عالمنا خاصة و نشر هذا النوع من الثقافة يتطلب جهدا كبيرا و عمليات متواصلة تشارك فيها جميع المنظمات المهنية و العلمية بما فيها الجامعات لإنتاج رجال أعمال مهرة ذوي كفاءات إبداعية تحقق لهم النجاح في بيئة عالم تتميز بالتغير بسرعة كبيرة.

-2-أنواع الأعمال الريادية :

يمكن أن نصنف الأعمال الريادية و المبادرات الفردية التي تصنف أعمالا إبداعية و ريادية في ثلاثة أنواع وهي [18]:

- أعمال إبتكارية بحثة
- أعمال إبتكارية مطورة من أفكار و معلومات و تكنولوجيا متوفرة
- الملكية لأعمال إبتكارية

-2-1- أعمال إبتكارية بحثة:

[17] فايز جمعة صالح النجار، عبد الستار محمد العلي، الريادة و الأعمال الصغيرة، دار الحامد للنشر و التوزيع، 2006، ص 13
[18] فايز جمعة صالح النجار، عبد الستار محمد العلي، نفس المرجع السابق، ص 15

يقوم المبادر و الريادي بنقل الفكرة الجديدة إلى منتج جديد و يبني نشاطا جديدا في عالم الأعمال.و من بين الأمثلة في هذا المجال ماقام به ستيفن جاب مؤسس شركة أبل كومبيوتر و كذلك بل غيتس مؤسس شركة ميكروسفت.

2-2- أعمال إبتكارية مطورة من أفكار و معلومات و تكنولوجيا متوفرة:

يقوم المبادر و الريادي بتأسيس أعمال ريادية بناء على أفكار و معلومات و تكنولوجيا متوفرة. حيث يقوم المبادر بتوظيف التكنولوجيا المطورة لأغراض تخصصية في أعمال و مجالات أخرى مختلفة. فمثلا برنامج أبحاث الفضاء الأمريكي شهد تطبيقا للعديد من التكنولوجيات الفضائية في المجالات الخدمية كإستخدام تقنيات الإستشعار عن بعد في المجالات المدنية.

2-3- الملكية لأعمال إبتكارية:

يعتبر هذا الوضع أقل أنواع الإبداع أو الريادة حيث إن الشخص المبادر يشتري مؤسسة أو يمتلك عملا، فالحاجة للإبداع و الإبتكار أقل في هذا الوضع لكنه سوف يتحمل المخاطر المالية و يقتنص الفرص.

-3- مصادر تطوير الأفكار الريادية :

يمكن ذكر بعض مصادر توليد الأفكار الريادية وهي:

- مركز البحث التي تقوم بتقديم أفكار جديدة لسلعة أو خدمة يطلبها المستهلك و تقع ضمن توقعاته.
- تعتبر قنوات التوزيع من بين أهم مصادر الحصول على المعلومات الخاصة بالزبائن و إحتيجاتهم.
- الزبائن أنفسهم و الذين يطلبون سلعا بمواصفات معينة و التي تشكل مصدرا هاما لتطوير المنتجات.

-توجيهات السلطات العمومية نحو مشروعات ريادية.

-4- خصائص المبادرين و الرياديين :

إن من أبرز هاته الخصائص يمكن أن نذكر ما يلي:

- الإستعداد و الميل للمخاطرة
- الإصرار على النجاح رغم المخاطر
- الثقة الكاملة بالنفس
- التصميم و حب التنفيذ
- المهارة في إدارة المخاطر
- رؤية المتغيرات كفرص يتحتم إقتناصها
- الإستعداد الطوعي
- التفاؤل
- الإلتزام
- القدرة على التنظيم.

ويمكن ذكر كذلك بعض إيجابيات الأعمال الريادية و المبادرات الفردية:

- الإستقلالية في العمل
- مجابهة التحديات و الشعور بالإنجاز
- تحقيق السيطرة المالية و الإستقلال المالي.

أما فيما يخص السلبيات فهي :

- العبء الكبير للمسؤوليات حيث لا مجال هنا للأخطاء ضف إلى ذلك ضخامة التضحيات.

-5- الآثار الإقتصادية و الإجتماعية للتوسع في العمل الريادي و المبادرات الفردية:

ينتج عن التوسع في إقامة الأعمال الريادية و تهيئة المناخ الملائم لتنميتها و تطويرها، آثار إقتصادية و إجتماعية. فكلما كان التوجه إلى هذا النمط مدروسا كلما تضاءلت سلبياته و إكتسبت آثاره الإيجابية مساحات أوسع على الإقتصاد الوطني و المجتمع ككل، ولعل من أهم تلك الآثار ما يلي:

- إستقطاب الشباب للعمل الحر و المبادرات الفردية و الأعمال الريادية و إستثمار أموالهم و طاقاتهم في مشروعات صغيرة.

- تحمل أعباء المشروع على جميع الأصعدة ، التخطيط، التمويل ، الإدارة.

- يعتبر الإتجاه إلى الإستثمار في المشروعات الريادية عاملا من عوامل الإستقرار الإقتصادي و الإجتماعي وخاصة أثناء الأزمات.

- إن تعدد الأعمال الريادية و المبادرات الفردية يمنع تعرض المستثمرين و المبادرين للأزمات الحادة.

- تعتبر الأعمال الريادية بمثابة مرحلة تدريبية و طور تعليمي لصقل و إعداد رجال الأعمال بإكتسابهم للمختلف المهارات و التمرس على التعامل مع مختلف أطراف العمليات الإنتاجية و التسويقية و ما شابهها.

- تدعيم الأعمال الإبداعية بواسطة برامج الحاضنات التكنولوجية و توفير الدعم المالي و القانوني للمستثمرين بغية تدفق الأفكار الإبداعية و تكوين مخزون بشري من رجال الأعمال ممايسهل نقل مخرجات البحث و التطوير من المختبرات إلى الأسواق.

- تخفيض الإجراءات الحكومية التي تعيق إقامة المشروعات الإبداعية.

إن التغيرات التي شهدهاالعالم زادت من أهمية المشاريع الصغيرة و المتوسطة حيث أصبحت الخيار الإستراتيجي الذي يمكن الدولة من تحقيق أهدافها الإقتصادية، و لا يتحقق هذا الهدف إلا من خلال العمل بآليات معينة و مضبوطة و التي نذكرها في جملة من المقترحات الآتية :

- نشر ثقافة الريادة في الأوساط العلمية خاصة منذ السن المبكر.
- إجراء دراسات و أبحاث عن إحتياجات السوق الحرة
- تشجيع البحث و التطوير
- إنشاء حاضنات الأعمال التكنولوجية
- إقامة معرض دائم للمنتجات المحلية
- بناء قاعدة معطيات وطنية في مجال الريادة
- تشجيع القطاع الخاص
- الإهتمام الأكثر بالعلم و التكنولوجيا و الإبداع

- تطوير التدريب المهني و بصورة مستمرة

- تحسين إمكانية الحصول على التمويل للمشاريع الصغيرة و المتوسطة مع التركيز على الشركات الجديدة التي تملك إمكانية النمو

- تعزيز دمج المشاريع في سلاسل الإنتاج لإقتصاديات الأكثر تنافسية في العالم

- تقوية قدرات قطاع الأعمال في الإختراع لمواجهة التحديات التنافسية

-تمثيل مصالح المشروعات بقوة في عملية صياغة القرارات و السياسات

-تقوية الشراكات و التشبكات بين القطاع الخاص و العام الوطنيين

المراجع :

-1- عاطف الشبراوي، تجارب عالمية و عربية لتشجيع الإبداع التكنولوجي، المنظمة العربية للتنمية الصناعية و التعدين، الرباط، مارس 2002

-2- محمد الشريف صابه، البحث العلمي و التطوير التكنولوجي في الجزائر، مجلة علوم الإقتصاد و التسييرو التجارة، العدد 19-2009-

-3- نبيل محمد شبلي، دور حاضنات المشروعات الصغيرة في دعم الإبداع العربي، مجلة آفاق إقتصادية، العدد97، جامعة دبي،2004،

-4- سعيد أوكيل، إقتصاد و تسيير الإبداع التنولوجي ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994

-5- نجم عبود نجم، إدارة الإبتكار، ط1 ، دار وائل للنشر و التوزيع ، الأردن، 2003

-6- زكريا مطلك الدوري ، الإدارة الإستراتيجية ، دار اليازوردي العلمية للنشر و التوزيع، الأردن، 2005

-7- سعاد نائف برنوطي ، إدارة الأعمال الصغيرة (أبعاد للريادة)، دار وائل للنشر، ط1، 2005

-8- بلال خلف السكارنة، الريادة و إدارة منظمات الأعمال، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط1، الأردن،2008

-9- عبد الهادي العتيبي، مدير معهد الكويت للأبحاث العلمية، الريادة و الإبداع ، الكويت

-10- فايز جمعة صالح النجار، عبد الستار محمد العلي، الريادة و الأعمال الصغيرة، دار الحامد للنشر و التوزيع، 2006

-11- قانون رقم 98-11 المؤرخ في 22 أوت 1998 و المتضمن القانون التوجيهي و البرنامج الخماسي حول البحث العلمي و التطوير التكنولوجي 98-2002

-12- J.Marc Daniel, Pensée économique et la fonction de production, Le monde du 19 décembre2006

-13- J Fericelli et C.Jessua, 1983

-14- LA CHMAN Jean , le financement des stratégies de l'innovation, Economica ,Paris,1993,p110